بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم اصيب يوم احد ولم يعرف
خصوص اي سنّ كان بوجه معتمد فلا اصل له عند العلماء
مع انه مخالف للشريعة الغراء ولذا لم يفعله احد من الصحابة
الكبراء على ان فعله هذا عيب لا يصدر الا عن السفهاء وكذا
لا يثبت نسبة الخرقة النبوية اليه ومنه الى بعض المشايخ
بما لا يعتمد عليه وكذا بلغني الذكر الخفي او الجلي ونسبته
الى النبيّ صلى الله عليه وسلم من طريق ابي بكر او عليّ لا يصح
عند اهل التخريج بالاحاديث والسير بل ولا يثبت بين علي
والحسن البصري مادة الاجتماع مع كونهما في عصر واحد
بالاجماع وكذا طريق المصافحة الخاصة المسلسلة على
ما به عيه بعض في السلسلة وجعلوا للعامّة مادة
المشغلة ليس له نسبة متصلة وتعليك بالكتاب والسنة
وما درج عليه جماعة الايمة من الزهد في الدنيا والرغبة
في العقبى والاقبال على المقصد الاسنى من دوام الحضور مع المولى
في الاولى والاخرى رزقنا الله الزيادة المفسرة باللقاء في
مقام الحسنى وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة ضحى يوم الاربعاء شهر ربيع الغر ١١٣٩

وصية الامام الاعظم
لابي يوسف رحمهما الله
تعالى ونفعنا
بهم آمين

٨١
(٤٢/٥)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الإمام الأعظم لأبي
يوسف بعد أن ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والإقبال
على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم
منزلته وإياك والكذب بين يديه والدخول عليه
في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فإنك إذا كثرت
إليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده
فكن منه كما أنت من النار تنتفع وتتباعد ولا تدن
منه فإن السلطان لا يرى لأحد ما يرى لنفسه و
إياك وكثرة الكلام بين يديه فإنه يأخذ عليك ما
قلته ليري من نفسه بين يدي حاشيته أنه أعلم
منك وأنه يخطئك فتصغر في أعين قومه ولتكن
إذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك
ولا تدخل عليه وعنده من أهل العلم من لا تعرفه
فإنك إن كنت أدون حالا منه لعلك تترفع عليه
فيضرك وإن كنت أعلم منه لعلك تحط عنه

بذلك

بذلك من عين السلطان وإذا عرض عليك شيئا من أعماله
فلا تقبل منه إلا بعد أن تعلم أنه يرضاك ويرضى
مذهبك في العلم والقضاء كيلا يحتاج إلى ارتكاب
مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل أولياء السلطان
وحاشيته بل تقرب إليه فقط وتباعد عن حاشيته
ليكون مجدك وجاهك باقيا ولا تتكلم بين يدي
العامة والتجار إلا بما يرجع إلى العلم كيلا يوقف
على جبك ورغبتك في المال فإنهم يسوؤن الظن بك
ويعتقدون سيلك إلى أخذ الرشوة منهم ولا
تضحك ولا تبتسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج
إلى الأسواق ولا تكلم المراهقين فإنهم فتنة ولا
بأس أن تكلم الأطفال وتمسح رؤسهم ولا تمش في
قارعة الطريق مع المشايخ والعامة فإنك إن قدمتهم
أزدري ذلك لعلمك وإن أخرتهم أزدري بك من حيث
أنه آمن منك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم

إياك أن تسأل عنه وإياك والكلام
في العامة

بم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا أي فليس عاملا
بسنتنا ولا تقعد على قوارع الطريق فإذا دعاك ذلك
فاقعد في المسجد ولا تأكل في الأسواق والمساجد ولا
تشرب من السقايات ولا من أيدي السقايين ولا تقعد
على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وأنواع الإبريشم
فإن ذلك يفضي إلى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك
مع امرأتك في الفراش إلا في وقت حاجتك إليها بقدر
ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقربها إلا بذكر الله
تعالى ولا تتكلم بأمر نساء الغير بين يديها ولا
بأمر الجواري فإنها تسقط إليك في كلامك ولعلك
إذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الأجانب ولا
تتزوج امرأة كان لها بعل أو أب أو أم أو بنت إن
قدرت إلا بشرط أن لا تدخل عليها من أقارب فإن
المرأة إذا كانت ذات مال يدعي أبوها أن جميع ما لها
له وأنه عارية في يدها ولا تدخل بيتا بيتها ما قدرت

وإياك

وإياك أن ترضى أن تسرق في بيت أبيها فإنهم يأخذون
أموالك ويطمعون فيها غاية الطمع وإياك أن تتزوج
بذات البنين والبنات فإنها تدخر جميع المال
وتنفق عليهم فإن لم تدخر عليهم منك ولا تجمع بين
امرأتين في دار واحدة ولا تتزوج إلا بعد أن تعلم
أنك تقدر على القيام بجميع حوائجها واطلب العلم
أولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فإنك إن طلبت
المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك
المال إلى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا
والنساء قبل تحصيل العلم فيضيع وقتك ويجتمع
عليك الولد وتكثر عيالك فتحتاج إلى القيام بمصالحهم
وترك العلم واشتغل بالعلم في عنفوان شبابك ووقت
فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك
فإن كثرة الولد والعيال يشوش في المال فإذا جمعت
المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى وأداء الأمانة

والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تستخف بالناس
ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم إلا بعد
ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل فانه
ان كان من أهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من أهله هو اهلها
اجتنبك وإياك أن تكلم العامة بامر الدين في الكلا
فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاك
يستفتيك في المسائل فلا تجبه إلا من سؤاله ولا
تضم إليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان
بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوته فلا تعرض عن
العلم فانك إذا اعرضت عنه كانت معيشتك
ضنكا واقبل على متفقهيك كانك اتخذت كل واحد
منهم اباً وولداً لتزيدهم رغبة في العلم ومن
ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشهم فانه
يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من أحد عن ذكر الحق وان
كان سلطانا ولا ترضى لنفسك من العبادات إلا بأكثر

مما يفعله غيرك وتعاطاها فالعامة إذا رأوا
منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا
فيك قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك
إلا ما تنفعهم الجهال الذي هم فيه واذا دخلت بلدة
فيها أهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد
من أهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم ولا
يخرجون عليك بجمعهم ويطعنون في مذهبك
والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم
فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة وان استفتوك
في المسائل فلا تناقشهم في المناظرة والمطارحات
ولا تذكر لهم شيئا إلا عن دليل واضح ولا تطعن في
أسانيدهم فانهم يطعنون فيك وكن من الناس
على حذر وكن لله تعالى في سرك كما أنت له في
علانيتك ولا تصلح امر العلم إلا بعد ان تجعل
سره كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا

سلطانك

رأيت من السلطان ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع
طاعتك إياه فان يده اقوى من يدك تقول له أنا مطيع
لك في الذي أنت فيه لانك سلطان ومسلط علي
وعلى غيري اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم
فاذا فعلت مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه و
دمت لعلهم يقهرونك فيكون ذلك قمع الدين
فاذا فعلت مرة أو مرتين تعرف منك الجد
في الدين والحرص بالمعروف فاذا فعل ذلك مرة اخرى
فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره
ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك
من كتاب الله تعالى وسنة رسوله فان قبل منك
والا فاسئل الله تعالى ان يحفظك منه واذكر
الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت عنهم العلم
وداوم على التلاوة واكثر من زيارة القبور والمشايخ
والمواضع المباركة واقبل من العامة ما يعرضون

مع السلطان

ذلك

في الملأ

عليك

عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رؤيا الصالحين في المساجد والمقابر ولا تجالس أحدا
من أهل الأهواء إلا على سبيل الدعوى للدين ولا تكثر
اللعب والمزاح واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد ولا
تتقدم عليك العامة ولا تتخذ جوار السلطان
وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه أمانة ولا
تظهر أسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر
عليه بما تعلم انه يقربك إلى الله تعالى واقبل
وصيتي هذه فانك تنتفع بها في ولائك وخلائك
ان شاء الله تعالى وإياك والبخل فانه يبغض به
المرء ولا تكن طماعا ولا كذابا ولا صاحبا تخالط
بل احفظ مروءتك في الأمور كلها والبس من الثياب
البيض في أحوالك كلها واظهر غنى القلب مظهرا
من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر
من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا

جارك في

وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت
منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت
يمينا ولا شمالا بل داوم النظر الى الارض واذا
دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في اجرة الحمام
والمجلس بل ارجح على ما يعطي العامة لتظهر مروءتك
بينهم فيعظمونك ولا تسلم الامتعة الى الحايك
وساير الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك
ولا تماكس بالحبات والدوانق ولا تزن الدراهم
بل اعتمد على غيرك واحقر الدنيا المحقرة عند
اهل العلم فانما عند الله خير منها وكل امورك
غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ
لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف
المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون
الجاه ويستغرون بذكر المسايل فيما بين الناس
فانهم يطلبون تجهيلك ولا يبالون منك وان

عفوك

عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا تسلم
عليهم ما لم يرفعوك ليلا يلحق بك منهم اذية
واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلاة ما لم
يقدموك على وجه التعظيم ولا تدخل الحمام
وقت الظهيرة او الغداة ولا تخرج الى النظارات
ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك
اذا قلت شيئا ينزلون على قولك بالحق فانهم ان
فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا تملك
ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت
الاقدام عليه واياك والغضب في مجلس العلم ولا تقض
على العامة فان القاضي لا بد له ان يكذب واذا
اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس
فقيه فاحضر بنفسك واذكر فيه ما تعلم كي لا يغتر
الناس بحضورك فيظنون انه على صفة في العلم و
ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى

فاذكر منه ذلك والا فلا ولا تقعد ليدرس بين
يديك اترك عنده من أصحابك ليخبرك بكيفية
كلامه وكمية علمه ولا تحقرن مجالس الذكر ومن
يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه
أهل محلتك له وعامتك الذين تعتمد عليهم
مع واحد من أصحابك وفوض امر المناكح الى خطيب
ناحيتك وكذا صلاة الجنازة والعيدين ولا
تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة
مني وانما أوصيتك لمصلحتك ومصلحة المسلمين

تمت الوصية وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

تمامها في ٢١ شو
سنة ١٣٥٨

وعلى آله وصحبه وسلم
تمام

نهاية المخطوطة